

"دور كتاب اللغة العربية التعليمي المتكامل في اكتساب الناطقين بغيرها مهارات اللغة"

The role of Arabic language textbook in acquisition language skills for Non-native speakers

Dr. Elsayed Makki Elbishr Ali Hassan

Senior lecturer

Faculty of Languages and Communication

Sultan Idris Education University

35900, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

Tel: +6018-4711454 E-mail: elsayed@fbk.upsi.edu.my

Dr. Muhammad Anas bin Al Muhsin Al Muhsin

Head of Modern Languages Department

Faculty of Languages and Communication

Sultan Idris Education University

35900, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

Tel: +60109837752 E-mail: anas@fbk.upsi.edu.my

## ملخص

هدف هذا البحث إلى بيان طريقة بناء ودور كتاب اللغة العربية التعليمي للناطقين بغيرها. وأشار إلى أهمية الاعتناء بالكتب المصاحبة: كتاب التدريبات، التمارين الصوتية، الاختبارات، المعجم، المرشد، والوسائل. لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي. يسهم هذا البحث في مجال العلم والمعرفة بأنه قد اهتم بدور الكتاب التعليمي للناطقين بغيرها مؤكداً على ضرورة تأليف الكتاب على نظام الوحدات ثم الدروس. خلص البحث إلى أنه لا بد من مخطط يسير عليه الكاتب في بناء كتابه. كما يجب الاهتمام بطبيعة اللغة العربية، اهتمامات الدارسين، الفروق الفردية، البيئة، والمفردات اللغوية. قد أمّن البحث على أن العملية التعليمية لا تكفي بنصوص معينة، بل يجب إعداد مواد مصاحبة مساعدة. أما التمارين فيجب أن يكون إعدادها مصاحباً لبقية المواد التعليمية. وفي جانب التدريبات الصوتية تظهر أهمية استخدام مختبر اللغة. ثم تناولت الدراسة المعجم ومرشد المعلم. ويقترح هذا البحث تشجيع الباحثين على إجراء مزيد من البحوث والدراسات العلمية التي تعنى بأفضل الطرق لإعداد كتب تعليم العربية كلغة أجنبية.

الكلمات المفتاحية: الكتاب التعليمي، اكتساب، صعوبات التعلم، وحدة، معرفة.

## Abstract

This research aims to focus on: the importance of Arabic language textbook for non- native speakers, noting the importance of taking care of other books, and what basic steps to be taken when writing Arabic textbook for non- native speakers. Also the research focus on the ways that help students to get the meaning through the concept easily. The research aims to explain the modern trends of education to develop the ways of writing and teaching Arabic textbook. In the light of this, the research raises some questions: What scientific aspects that must be taken when preparing the textbook for non- native speakers? How can we choose the content of the book? How can we develop the instructional materials that meet with the book objectives? What is the basis of preparation tests to measure the level of student in Arabic language skills? Beside this, and for further studies in related field, the research recommends to consider: As we embark on Fourth Industrial Revolution, it's clear that technology will play a central role in nearly all aspects of our lives, so we need to take care about: technology role in education, psychological effect and the difficulties of learning Arabic for non-native speakers.

**Keywords: Textbook; Acquisition; Learning difficulties; Unit; Knowledge.**

## المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. تنامت في الفترة الأخيرة الرغبة الأكيدة للولوج في فناء اللغة العربية لدى طالبي تعلمها خاصة من الطلاب الماليزيين، بهدف تعلم أساسيات اللغة والتقدم في مهاراتها الأربع، والتعرف على جمال الخطاب وكذلك التعبير بها، وفي ذات الوقت الوقوف على ثقافة أهلها وعاداتهم وتقاليدهم واهتماماتهم. يأتي كل هذا في ظل التقدم التقني الذي اكتنف العالم في هذا العصر: عصر العولمة. لهذا يتحتم على القائمين بأمر تعليم وتعلم لغة القرآن الكريم من أهل الخبرة والدراية أن يولوا هذا الأمر جل اهتمامهم.

مما لا شك فيه أن تيسير عملية تعلم اللغة العربية للراغبين، تحتاج إلى بذل الجهد وإعمال العقل في سبيل توفير المصادر العلمية التي تلبي حاجات هؤلاء المتعلمين. لهذا جاء اهتمام جميع معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالبحث عن أفضل صورة لوضع كتاب أساسي، هذا بالرغم من وجود العديد من الكتب لدى هذه المعاهد ، منها ما هو من إعدادها، ومنها ما هو من الكتب المطروحة في الميدان ( Al-Naqah & Tiáimah,1983).

من هنا تبرز أهمية الكتاب التعليمي، فهو يمثل مكوناً أساسياً من مكونات المنهج، فعن طريقه يمكننا تحديد المحتوى الذي نريد إيصاله للمتعلم، مع التنسيق التام مع بقية مكونات المنهج الأخرى وأركان العملية التعليمية ( الأنشطة الصفية واللاصفية- طرق التدريس- المعلم- البيئة المدرسية- الوسائل، وغير ذلك ).

ولقد اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالكتاب التعليمي، فعقدت له عدة ندوات واجتماعات: اجتماع مدينة الخرطوم لمناقشة السبل العلمية لتأليف الكتاب الأساسي (عقد الاجتماع الأول بالخرطوم في الفترة من 27 - 29 ذو القعدة 1400هـ الموافق 6 - 8 أكتوبر 1980م)، حيث هدف الاجتماع إلى إنجاز هذا العمل الكبير.

إن الكتاب التعليمي الجيد هو الذي يحمل في باطنه ما يبحث عنه المتلقي، لذلك فإن إعدادة بالطريقة العلمية السليمة السهلة يتيح للدارسين الإمام بما فيه بأيسر سبيل وأقلّ جهد، دون إضاعة للوقت. كما أن الكتاب الجيد هو الذي يمد الدارسين بالخبرات الثقافية والاجتماعية والقيم اللازمة، وهو يراعي جانب تقديم المعلومة والحقائق العلمية التي تساعد في تنمية القدرات المتمثلة في مقدرة الطالب أن ينتقد ويسأل ويفهم ويفسر ويحجب عن الأسئلة. مع استصحاب فكرة أن المؤسسة التعليمية يجب أن تمد الطالب بقيم مختلفة ( المشاركة، التعامل، المساعدة وغير ذلك ) ( R. J. Riding, 1977 ). والكتاب الجيد واحد من الوسائل التي تساعد الطالب على ذلك.

الكتاب التعليمي يمثل عالماً خاصاً قائماً بذاته، فالكتاب قد يحمل المتلقي على الرضا والاقناع بما يطرحه من أفكار بين دفتيه، وهو أيضاً قد يحمله على السخط والغضب وعدم الاقناع إذا كان ما يطرحه لا يلتزم بالعلمية ولا يراعي أسس التبصر. فالكتاب صديق وجليس، لذلك علينا أن نعدّه إعداداً جيداً، وأن نحسن من تهيئته حتى يكون مع قارئه مثل النيلين الأبيض والأزرق كما وصفهما معاوية محمد نور ( وهكذا يسيران وقد صارا نيلاً واحداً وقلت وحشتها وزاد أنسهما، فتلمح نجواهما وشعورها بالرضا الوداع، والحكمة الهادئة.....). هذا ما يجب أن يكون عليه الكتاب التعليمي، مراعيّاً لأغراض وأهداف الدارسين التعليمية.

لا بد من الإشارة إلى أن الكتاب التعليمي ليس فقط المادة الأساسية التي يحملها، بل يتعدى ذلك إلى ميدان أرحب يتمثل في المواد المساعدة التي تعين كثيراً في إيصال وتوضيح المعاني التي يحملها الكتاب نفسه،

ومنها كتاب التدريبات التحريرية، التمارين الصوتية، الاختبارات، المعجم، مرشد المعلم، الوسائل السمعية البصرية الملحقة بالكتاب (أشرطة فيديو - تسجيلات صوتية - أقراص مدجة - Mp3 وغير ذلك).

لهذا فقد آثر الباحثان أن يتناولوا موضوع الكتاب التعليمي لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، واقفين على عدة جوانب لا بد منها عند تأليف الكتاب.

حري بنا القول إن مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجها في شكله النهائي، وطرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة، يجب أن تتم على أكمل وجه. والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب، فضلاً عن توفر عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب. ويُقصد بذلك أيضاً ما يقوم به المؤلف من عمليات لازمة لإعداد الكتاب سواء كانت بجوئاً أجزاها، أو أدوات وقوائم أعدها أو نصوصاً رجع إليها، أو تجريباً قام به.

سنورد في هذه الفقرة بعض العمليات التي يجب أن يهتم بها مؤلف الكتاب:

- 1 - الاهتمام بأن يكون المحتوى الفكري لمادة الكتاب العلمية إسلامياً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، باعتبار أن اللغة العربية لغة القرآن.
  - 2 - اختيار الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة لمادة الكتاب العلمية، مع الحرص على المحتوى الفكري الجديد الميسر.
  - 3 - الإكثار من التدريبات والتمرينات بأنماطها المختلفة مع مراعاة التقويم المستمر.
  - 4 - الاستعانة بالصور لكونها تشكل عنصراً حسياً يوضح المادة المقدمة ويقربها لأذهان الدارسين.
  - 5 - العناية بالتدرج اللفظي والتسلسل العلمي للمادة المقدمة، فيكون الانتقال من المفردات إلى الجمل البسيطة إلى الجمل المركبة، ومن أوليات العلوم إلى ما هو أعلى منها.
  - 6 - سلامة المادة المقدمة من الأخطاء اللغوية والعلمية والفكرية.
  - 7 - التركيز على الحوارات القصيرة التي تتطلبها مواقف الحياة اليومية العامة.
  - 8 - الحرص على أن تعالج المادة المقدمة تعليم اللغة العربية من الناحيتين العلمية والوظيفية معاً.
- أما المرحلة التحضيرية للكتاب فتتمثل مرحلة أساسية؛ فهي تمكن المؤلف من الإلمام بالجوانب النظرية والتطبيقية في المجال الذي يريد أن يكتب فيه، وتتيح له مقارنة ما كتب من أبحاث نظرية حول أصول إعداد

الكتب للناطقين بغير العربية، وكيف يقدم كل عنصر وكل مهارة، وكيف يتم التكامل بينها، ويقارن كل هذا بما أنجز فعلاً، ويلاحظ أيضاً الاختلاف بين المؤلفين في طرق معالجتها وفي تقديمهم اللغة لغير أهلها، ويستطيع بعد ذلك أن يتبين ما يمتاز به كل مؤلف.

ينبغي للكاتب أن يجري بعض الدراسات الأساسية في هذه المرحلة، ويقصد بالدراسات الأساسية هنا، ما يجريه المؤلف أو يستعين به من دراسات سابقة على تأليف الكتاب تساعده في إعداده على أسس علمية وليس مجرد آراء خاصة وتصورات ذاتية. ومن هذه الدراسات :

- إجراء دراسة لبيان مدى سهولة وصعوبة لغة بعض النصوص.
- التعرف على المواقف اليومية التي يتوقع أن يمارس فيها الدارسون اللغة العربية.
- الوقوف على المفردات التي يحتاجها الدارسون.
- تحديد أنواع التراكيب اللغوية الشائعة في الكتابات المستخدمة.
- دراسة المشكلات الصوتية التي يواجهها الدارسون في نطق الأصوات الجديدة.
- بيان المفاهيم الثقافية والملاحح الحضارية التي يجب أن يشتمل عليها الكتاب.
- الاهتمام بخصائص الدارسين والجوانب النفسية المختلفة عندهم ( مثل اتجاهاتهم نحو تعلم اللغة العربية ، دوافعهم، مشكلاتهم فيها، ميولهم نحو الموضوعات المختارة للكتاب، قدراتهم اللغوية وغير ذلك. كما تجب دراسة خصائص المجتمع الذي سيجري تدريس الكتاب فيه، وإلى أي مدى تساعد ظروفه على تعلم اللغة العربية. كذلك لابد من الوقوف على المشكلات والصعوبات المتصلة بتعلم مهارات اللغة، والتي يمكن أن تجابه المتعلمين، إما نتيجة لصعوبة في لغتنا، أو لاختلاف بين لغة الدارس واللغة العربية، أو لأسباب أخرى. ومما يساعدنا في التعرف على هذه المشكلات والصعوبات الدراسات المقارنة والتقابلية، ودراسات الأخطاء الشائعة واستخدام منهج تحليل الأخطاء.

ومما لا شك فيه ونحن بصدد إعداد كتاب شامل، أن نضع في الحسبان ترك مساحة للطالب كي يفكر.

فمن مرتكزات تعليم مهارة القراءة مثلاً ارتباط اللغة بالتفكير بحيث يتم استيعابها وفهمها بشكل أفضل

(.Ábdu Al-Hadi & others, 2009).

مشكلة البحث:

مع تجدد رغبات الدارسين للغة العربية - من الناطقين بغيرها - في تعلمها والتزوّد بمهاراتها المختلفة،

ظهرت الحاجة إلى إعداد الكتاب التعليمي الجيد وما يصحبه من مواد ومعينات أخرى تساعد في التلقي

المفيد للمادة التعليمية، والتغلب على صعوبات التعلم، مما يساهم في رفع درجة الاستيعاب لدى الطلاب. وبما أن عصرنا الحاضر يمر بتغيرات سريعة من خلال النمو المتلاحق للمعرفة العلمية، فإن ذلك يتطلب مواكبة هذا التغير وتجنب الاتجاهات التقليدية في تقديم المحتوى التعليمي، مما يؤدي إلى تطوير الأنشطة والتنوع في الأساليب والبرامج بغرض استيعاب ما يستجد في المجال المعرفي. لهذا وجد الباحثان أن عملية إعداد الكتاب التعليمي تحتاج إلى معالجة بإعطاء مزيد من الأفكار التي تساهم في ذلك.

لذلك تتمثل مشكلة البحث في دور وكيفية إعداد الكتاب التعليمي للناطقين بغير العربية، مع إيجاد الحلول التي تساهم في تطويره ومواكبته لمتغيرات المعرفة وتلبيته لرغبات الدارسين.  
أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول جوانب مهمة في عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بحيث ركزت هذه الجوانب على كيفية إعداد الكتاب التعليمي والمواد المصاحبة له. كما تنبع أهمية البحث من ملاحظة الباحثين للعديد من كتب تعليم العربية والتي يفترض أن تلي الحاجات التعليمية للطلاب، ولكن كثير من الذين قاموا بتأليفها لم يلتزموا بالجانب العلمي عند التأليف، مما أفقدها صدق المحتوى ومواكبة التطور العلمي والمعرفي في مجال اللغات.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

\* بيان دور كتاب تعليم العربية للناطقين بغيرها والطريقة المثلى لإعداده.

\* تخطيط مبسط للمواد التي تصاحب الكتاب التعليمي للناطقين بغير العربية، ويتمثل ذلك في:

كتاب التدريبات التحريرية، كتاب التمارين الصوتية، اختبارات اللغة، المعجم، مرشد المعلم والوسائل التعليمية.

أسئلة البحث:

1- ما الجوانب العلمية التي يجب أن تراعى عند إعداد الكتاب التعليمي للناطقين بغير العربية؟

2- كيف يتم اختيار نصوص الكتاب التعليمي؟

3- كيف يمكن تطوير المواد المصاحبة للكتاب التعليمي؟

4- هل هناك سبل تعين في جعل الكتاب التعليمي مواكباً لمتغيرات المعرفة من حولنا؟

5- ما أسس إعداد الاختبار الجيد الذي يقيس مستوى الطالب في مهارات اللغة العربية؟

أولاً: بناء الكتاب الأساسي:

ينبغي أن يختلف الكتاب التعليمي لتعليم العربية للناطقين بغيرها عن الكتاب التعليمي لأبنائها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة. ولكننا أغفلنا هذه الفروق الأساسية زمنياً طويلاً.

وبصورة عامة يكمن الفرق الجوهرى بين الكتاب المدرسى المخصص للعرب والكتاب المدرسى المخصص لغيرهم في أن الأول يستعمله طلاب ينتمون إلى الثقافة ذاتها، ويتكلمون اللغة العربية التي يتعلمونها، أما الثاني فيستعمله طلاب لا ينتمون إلى الثقافة نفسها ولا يعرفون اللغة العربية. فإذا كان الكتاب الأول ينبغي أن يقوم على نتائج التحليل التقابلي للغة العربية الفصحى ولهجة الطلاب، ودراسة بيئتهم، فإن الكتاب الثاني قد يحتاج إلى التحليل التقابلي للغة العربية ولهجة الطلاب بحيث يحدد ما تتفق فيه اللغتان، وما تختلفان فيه للاستفادة من ذلك في معرفة الصعوبات التي يواجهها الطالب في تعلم تراكيب العربية ونظامها الصوتي، كما يجب أن يتخذ هذا الكتاب بيئة الطالب ومجمل حضارته منطلقاً له . وهذا يعني أن الكتاب الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها قد لا يصلح لتدريسها للناطقين بغيرها. (Al-Qasimi,2015).

عند بناء الكتاب يجب علينا أن نعد خطة شاملة فيها التصور الكلي لمحتويات الكتاب وما يصاحبه من مواد تسهم في إيصال محتواه، وتشمل هذه الخطة نظام تقسيم الكتاب، هل يركز التقسيم على الدروس أم على الوحدات والدروس؟، كما تضم الخطة مفردات المنهج وكيف ترتب. ولا يخفى على الجميع الاختلاف الكبير بين المؤلفين في هذا الصدد.

إن كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تختلف في طريقة بنائها ومعالجتها للنواحي اللغوية والثقافية، ونجد من أنظمتها في هذا البناء :

\* نظام الوحدات، بحيث يكون الكتاب مكوناً من عدد من الوحدات.

\* نظام الدروس، بحيث يكون الكتاب مبنياً على عدد من الدروس.

\* نظام الوحدات والدروس، بحيث يكون الكتاب مكوناً من عدد من الوحدات ، وتكون الوحدات مكونة من عدد من الدروس. ويشمل ذلك:

- الموضوع الثقافي فقد يكون واحداً أو متعدداً.

- معالجة عنصر لغوي واحد أو مهارة لغوية واحدة في كل درس.

- معالجة أكثر من عنصر لغوي واحد أو أكثر من مهارة لغوية واحدة في كل درس.

\* نظام السرد ، بلا وحدات ولا دروس.

يرى الباحثان أن نظام بناء الكتاب التعليمي للناطقين بغيرها يجب أن يسير على طريقة الوحدات والدروس، ذلك لاتساع مساحة هذه الطريقة من حيث تناول الموضوعات الثقافية ومعالجتها لأكثر من مهارة لغوية، كما أن هذه الطريقة تشعر الطالب بأن الكتاب يسير على نسق تعليمي واضح ومتدرج من السهل إلى الصعب، مما يسهل عملية التعلم.

ثانياً: نصوص الكتاب :

إن اللغة كائن حي وهي نامية، أي أنها في حالة تغير دائم. ويمكن ملاحظة هذا التغير في أنظمة الأصوات، والقواعد والمفردات من جيل إلى جيل، ومن إقليم إلى آخر، وذلك لأن الناس يُنمّون النماذج اللغوية التي تؤدي حاجاتهم بفعالية. ومن أظهر ميادين التغير في اللغة، الكلمة، وإذا تتبعنا تاريخ الكلمة في أي لغة فسنرى شيئاً عجبياً. فمعاني الكلمة تتغير دائماً، وتنتقل من ميدان إلى آخر، فهناك معنى عام وآخر خاص، وهناك معانٍ حقيقية وأخرى مجازية، وقد يكون للكلمة أكثر من معنى، وقد تؤدي عدة كلمات معنى واحداً. لذلك عند اختيار نصوص الكتاب يجب مراعاة الآتي:

- طبيعة اللغة العربية.

- الثقافة العربية الإسلامية.

- اهتمامات الدارسين واحتياجاتهم.

- فروق الدارسين الفردية.

- البيئة التي يتمُّ تناول محتوى الكتاب فيها.

- استخدام المفردات اللغوية في الحياة اليومية.

- عملية تعليم العربية باعتبارها لغة أجنبية.

والناظر إلى كتب العربية للناطقين بغيرها يجد اختلافاً بين الكُتّاب في عرضهم لنصوص الكتاب المعدّ لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فمنهم من يعتمد الحوار، ومنهم من يرى أن أسلوب القطع القرائية هو الأنسب. ولكننا نرى أن الدمج بين الأسلوبين هو الأمثل، مع مراعاة مستوى الدارسين وفروقهم الفردية.

ثالثاً: الكتب والمواد المصاحبة:

يعدّ كتاب الطالب هو الكتاب الأساس الذي تدور حوله بقية المواد المصاحبة والداعمة له، وكما ذكرنا سابقاً فإن العملية التعليمية لا تكفي بالنصوص المدرجة في الكتاب الأساسي فقط، بل علينا إعداد مواد مصاحبة تعين على إيصال محتوى الكتاب. لذلك فإن الاتجاه الصحيح في إعداد مواد تعليم اللغة العربية



للناطقين غيرها هو الذي يضيف إلى كتاب الطالب معينات مصاحبة. وقبل الدخول في الحديث عن كتاب التمارين التحريرية والتمارين الصوتية، لا بد لنا من الوقوف عند مرفق هام يتوجب وجوده داخل الحرم الدراسي وأن يوليه القائمون بالتعليم عناية خاصة، ألا وهو المكتبة.

فالتربية الحديثة في اتجاهاتها تهتم بالطالب وتزوده بأساسيات المعرفة وفق مستوى نضجه ومتطلبات مجتمعه، كما أنها تركز على المهارات الوظيفية وبخاصة فيما يتعلق بمهارات القراءة والفهم والتلخيص والنقد والتعبير والأداء والاعتماد على النفس والتعاون، كما تركز على تنمية الاهتمام بالمجالات الدراسية والعمل على تنمية القدرة على التعلم الذاتي والتعلم المستمر (Mustafa,1990). وفي مجال تعليم العربية للناطقين غيرها يجب علينا تنمية كل هذه المقدرات لدى طلابنا وذلك عن طريق الاهتمام بالمواد المصاحبة، إضافة إلى المرافق الأخرى مثل المكتبة والمسرح والنادي اللغوي والمسابقات العلمية وغير ذلك.

رابعاً: كتاب التمارين التحريرية :

عبارة عن مجموعة من التمارين اللغوية المتدرجة التي تختص كل مجموعة منها بدرس أو قسم معين من دروس المادة الأساسية أو أقسامها، وتهدف هذه التمارين إلى إعطاء مزيد من التدريب على استعمال مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية، وتعزيز مفردات الدروس السابقة وتراكيبها اللغوية. ويقوم الطلاب عادة بالإجابة عن هذه التمارين في البيت، ولكن يجب التأكد من صحة إجاباتهم بعرضها على المدرس.

خامساً: كتاب التدريبات الصوتية:

بما أن اللغة العربية لغة حية وأداة للاتصال الشفهي، فلا بد من تدريب الطلاب على سماعها والتحدث بها. ومن أفضل الوسائل التي تعين على تحقيق ذلك التمارين الصوتية التي تستخدم في مختبر اللغة، أو حتى في الصف أو البيت باستعمال معينات الاستماع.

تتخذ التمارين الصوتية تمارين المادة الأساسية منطلقاً لها، ثم تضيف إليها تمارين متنوعة تشتمل على مفردات الدرس وتراكيبه اللغوية. والفرق بين كتاب التمارين الصوتية وكتاب التمارين التحريرية يكمن في طبيعة التمارين الصوتية، إذ أن بعض أنواع التمارين لا تصلح للاستعمال في مختبر اللغة أو بواسطة المسجل، ومن هذا الضرب تمارين الترجمة أو ملء الفراغ أو المطابقة.

سادساً: اختبارات اللغة:

عبارة عن مجموعة من الأسئلة يطلب من الدارس المختبر أن يستجيب لها، وهي تقيس ما تحصل عليه المتعلم من خلال دراسته للغة، كما أنها تعرّف بكفايته العامة في اللغة ، وتقيس كذلك استعداده اللغوي. كما تهدف إلى قياس مستواه في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدمه فيها ومقارنته بزملائه.

والحقيقة إن عمليتي الاختبار وتعلم اللغة هما عمليتان مترابطتان كل الارتباط، بحيث يصعب فصل إحداهما عن الأخرى، ويجب الأخذ في الاعتبار الحصيلة النهائية لكليهما، فالاختبارات قد تصمم أساساً لتكون أداة لتعزيز عملية التعلم ولدفع الدارس إلى الأمام، أو تكون وسيلة لتقويم الأداء اللغوي للدارس. ففي الحالة الأولى نجد أن الاختبار موجه لما درس فعلاً، وفي الثانية فإن التعليم موجه نحو الاختبار.

أهميتها وفوائدها: تكمن أهمية الاختبارات اللغوية في النقاط التالية:

- معرفة تحصيل الطالب في برنامج معين وذلك قبل نقله من مستوى إلى مستوى أعلى منه .
- التأكد من كفايته اللغوية.
- معرفة الاتجاهات و الميول لدى الطلاب.
- تحديد نقاط القوة و نقاط الضعف في قدرات المتعلمين.
- تصميم الاختبارات اللغوية يعد وسيلة من وسائل جمع المادة العلمية.
- التجريب لمعرفة أي الوسائل التدريسية أفضل لتقديم المادة العلمية.
- التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلبة أثناء تعلم اللغة الثانية.
- تعد الاختبارات اللغوية وسيلة أساسية في عملية تقويم البرامج التعليمية.
- التأكد من تفاعل المتعلمين مع المواد التعليمية و هذا لا يتم إلا من خلال استعمال الاختبارات اليومية.
- التأكد من تحقيق الأهداف التي يرمي إليها واضعو المناهج التعليمية.
- إعلام أولياء الأمور بمستوى أبنائهم التعليمي (Áqil,1999).

أنواع الاختبارات:(Al-Gharib,1970)

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| 1- الاختبار الموضوعي | 8- الاختبار الشفهي   |
| 2- الاختبار الذاتي   | 9- الاختبار المعلن   |
| 3- اختبار السرعة     | 10- الاختبار الفجائي |
| 4- اختبار التحصيل    | 11- الاختبار الصّفي  |
| 5- الاختبار العام    | 12- الاختبار البيتي  |

- 6- الاختبار المدرسي  
7- الاختبار الكتابي  
13- اختبار الكتاب المغلق  
14- اختبار الكتاب المفتوح

أسس إعداد الاختبار: (Shakir, 2007)

- 1- تحديد هدف الاختبار قبل وضعه.
  - 2- أن يتقيد كل سؤال بهدف الاختبار المحدد.
  - 3- إعطاء الوقت الكافي للطلاب للإجابة عن أسئلة الاختبار.
  - 4- تنوع الأسئلة سهولةً وصعوبةً.
  - 5- شمول الاختبار لأكثر قدر من عناصر المادة التي درسها الطلاب.
  - 6- وضوح الأسئلة بحيث يفهمها الطلاب دون مشقة أو كبير عناء.
  - 7- عدم اللجوء الى الأسئلة الغامضة.
  - 8- تحديد الدرجة المناسبة لكل سؤال ، وكتابة درجة كل سؤال على ورقة الأسئلة.
- ومن مواصفات الاختبارات القصيرة المفتوحة إعطاء وقت للطلاب كي يخمّنوا معنى الكلمات الجديدة. (Brenda & others, 1999)، وهذا بالتأكيد يفيد كثيراً في الفهم. ويذهب (Heaton J.P, 2005) إلى أن الاختبار الجيد يجب أن يراعي فروق الدارسين الفردية.
- مواصفات الاختبار الجيد: (Shakir, 2007)
- لكي يكون الاختبار جيداً وخالياً من الثغرات اللغوية والفنية يجب أن يتميز بعدة صفات أشار إليها علماء التربية واللغة، وأهم هذه الصفات:
- الثبات.
  - الصدق.
  - سهولة التطبيق.
  - التمييز.
  - الموضوعية.
- نماذج لأسئلة اختبارات اللغة:

سيعرض الباحثان هنا نماذج مختلفة لصياغة أسئلة الاختبار. وقد استند الباحثان على تصنيف (بلوم)

الذي يقوم على تقسيم المجال المعرفي إلى مستويات معرفية هي:

التذكر أو المعرفة - الفهم - التطبيق - التحليل - التركيب - التقويم.

الأسئلة في مستوى التذكر:

يتطلب هذا النوع من الأسئلة أن يتعرف الطالب على المعلومات، وينبغي عليه عند إجابته أن يتذكر

الحقائق والملاحظات والتعريفات والتعميمات.

من سلبيات هذا المستوى :

\* النسيان السريع للمعلومات.

\* مجرد تذكر المعلومات لا يتضمن بالضرورة فهماً للمعلومات التي يتذكرها الطالب.

\* الاهتمام الزائد أو التركيز على التذكر قد يؤدي إلى إغفال كثير من العمليات العقلية الأساسية التي

لا تكتسب إلا من الخبرة والممارسة.

من أسئلة هذا المستوى:

- ما عاصمة ماليزيا؟

- من ألف كتاب الموطأ؟

- من كان أول رئيس للوزراء في السودان؟

- عرف المبتدأ.

- متى انتهت الحرب العالمية الثانية؟

الأسئلة في مستوى الفهم:

تتطلب الأسئلة في مستوى الفهم من الطالب أن يبرهن أن لديه فهماً كافياً لكي ينظم المادة

عقلياً. كما تتطلب استرجاع الطالب للمعلومات مع إظهار تمكنه منها، مع الربط

بين الحقائق والتعريفات والتعميمات باكتشاف العلاقات بينها. فأى سؤال يطلب فيه المعلم من الطلاب

أن يجيبوا عنه برؤيتهم الخاصة يتضمن فهماً.

من أمثلة الصيغ التي ترد في أسئلة الفهم:

صف - قارن - قابل - أعد صياغة - عبر عن المعنى بكلمات من عندك - اشرح الفكرة الأساسية.

الأسئلة في مستوى التطبيق:

تتميز أسئلة التطبيق بثلاث خصائص رئيسية :

- تبحث عن المعلومات ذات الصبغة التفسيرية، أو التي تختص بحل المشكلات.
  - تعالج الأفكار والمهارات ككليات أكثر من معالجتها لأجزاء منها فقط. ففي المراحل المبكرة من تعلم مهارة معقدة أو نمط مركب من الأفكار، تقسم العملية العقلية أو المعلومات الى أجزاء بسيطة.
  - تدرّب الطلاب على الاستخدام المستقل للمعلومات والمهارات في حل المشكلات. وتتطلب أسئلة التطبيق من الطالب أن يطبق قاعدة أو يجري عملية في حل مشكلة معينة.
- من الكلمات التي يشيع استعمالها في أسئلة التطبيق :
- طبق - صنّف - استخدم - استعمل - اكتب مثلاً - حل - كم - أيها - ماذا؟
- الأسئلة في مستوى التحليل:
- تتطلب أسئلة التحليل من الطالب أن يفكر تفكيراً ناقداً عميقاً.
  - على الطالب أن يكون مدركاً للعملية العقلية التي يقوم بها، وعارفاً للقواعد التي تضمن له التوصل إلى استنتاجات صحيحة.
- من الصيغ التي ترد في أسئلة التحليل :
- حدّد الدوافع أو الأسباب - توصل إلى النتائج - حدد الشواهد و الأدلة - دعّم - حلّل - علل - لماذا؟
- الأسئلة في مستوى التركيب:
- تتطلب أسئلة التركيب من الطالب مستوى أعلى من التفكير، فهي تتطلب تفكيراً ابتكارياً أصيلاً.
  - تتيح للطلاب حرية كبيرة في البحث عن حلول لها و مداخل عديدة للإجابة عنها.
  - تشجع الطالب على أن يستخدم المعلومات التي اكتسبها من خبراته السابقة في أي مجال من مجالات الحياة.
- من الكلمات التي تستخدم في أسئلة التركيب :
- تنبأ - اكتب - صمم - أنشئ - كيف تحسن - ماذا يمكن أن يحدث إذا.....؟ - هل يمكن أن تبتكر - كيف تحل؟

بعد بناء المنهج وتنفيذه فإن العملية التعليمية تحتاج إلى التقويم، والتقويم هو قدرة امتلاك ناصية الحكم على قيمة مواد التعلم في تحقيق الأغراض التي وضعت من أجلها، مع قابلية تصحيح مسار المستهدفين بعملية التعليم. وبلا شك فإن التقويم هو أرقى القدرات و المهارات العقلية.

سابعاً: المعجم :

تشير الكثير من الدراسات اللغوية إلى وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتحصيل اللغوي لدى متعلمي اللغة الثانية، حيث تجدر الإشارة إلى أن استعمال المعجم يساهم مساهمة إيجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية، خاصة إذا كان هذا المعجم زاخراً بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة.

المعجم يصاحب الكتاب ويتضمن مجموعة من المفردات الأساسية المناسبة لكي تكون رصيماً لغوياً يلم به المتعلم ليعينه أولاً على دراسة الكتاب بشكل أعمق وأوسع، ويعينه ثانياً على تنمية ثروته اللغوية. والأفضل أن يكون منطلق هذا المعجم من الكتاب، حيث يتناول المفردات الواردة فيه فيقدم معانيها المترادفة والتي لم يقدمها الكتاب، هذا من جانب، ومن جانب آخر يقدم المعجم المفردات التي تنتمي إلى أسرة واحدة منبثقة من الكتاب مثل كلمة ( ولد ) ، ( بنت )، ويقدم المعجم كلمتي أخ وأخت، ثم نرى الكلمات التي تنتمي إلى هذا المجال ولم يقدمها الكتاب لنضعها في المعجم مثل شقيق وشقيقة، وغير ذلك. ومن أمثال ذلك مفردات التحية والإدلاء بمعلومات شخصية، الوقت والعمل والعدد والألوان والفواكه والخضراوات، وأعضاء الجسم، والحيوانات والنباتات والمدرسة.

إن دارس العربية يستطيع أن يعتمد على المعجم كمصدر من مصادر المعرفة المتاحة إذا توفر لديه التشجيع والمؤازرة من المعلم. ولهذا فإن المطالبة ببناء معجم عربي وظيفي يخدم العربية في شتى أغراضها ويحقق لها الانتشار والتميز، مشروع طموح يسعى إليه كثير من الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (Al-Áabid,1987). ويرى الباحثان ضرورة تبسيط المعجم المعد لدارس العربية من الناطقين بغيرها، بحيث يسهل عليه البحث فيه عن معاني المفردات. كما يفضل توظيف المفردات من خلال الجمل والأمثلة ليتأكد فهم الدارس للمفردة.

ثامناً: مرشد المعلم :

في ظل عدم وجود المعلم المدرب في كثير من الأحيان لأسباب شتى، فإن ذلك يعظم من أهمية مرشد المعلم. فالمرشد يزود المعلم ويرشده ويعينه على استخدام الكتاب الأساسي بطريقة سليمة ومفيدة.

والمرشد يفيد المعلم في بيان الطريقة التي ألف عليها الكتاب، والمستوى التعليمي الموضوع له الكتاب، ونوع المستهدفين، والمهارات والقدرات والميول والاتجاهات التي يرجى تنميتها عند الدارسين، وطريقة التدريس، وتزويد المعلم بأساليب التقويم. ولكن لا بد من إقامة دورات وورش عمل للمعلم فهذا الأمر سيحدث تغييراً في أداء المعلم. (Ann & Brinton, 1997)

قد يستخدم الكتاب الأساسي في شكل تعليمي نظامي (فصول)، وقد يستخدم في شكل تعلم ذاتي وحر. كما قد يقوم بتدريسه معلم من أبناء العربية، أو معلم للغة العربية ليس من أبنائها. لهذا ينبغي أن يرافق الكتاب دليل للمعلم لأهميته في مساعدة من يتناول الكتاب.

على أن الباحثين يميلان إلى الرأي القائل بضرورة إعطاء طالب اللغة العربية من الناطقين بغيرها حقه من الوقت والاستقلالية. فالطالب الذي يتمتع باستقلالية في التفكير يساعده هذا على تكوين فعالية عالية وإمكانية للتعامل مع المشكلات التعليمية، كما يتكون لديه تفهم يسهم في تنمية مختلف قدراته. فمثلاً في وقت تعليم مهارة المحادثة، من الأفضل أن يأخذ الطالب وقته الكافي في الحديث، وألا يقاطعه المدرس. ويمكن للمدرس تدوين ما يريد تصويبه ثم يفعل ذلك عندما ينتهي الطالب من كلامه. (David Cross, 1995).

إن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها إما أن يكون من أبناء لغة الضاد أو من غيرهم. وفي كلتا الحالتين يكون مرشد المعلم دور هام وفائدة لا غنى عنها. فالمعلم غير المؤهل تأهيلاً تربوياً ولغوياً كاملاً سواء أكان عربياً أم غير عربي بحاجة لمرشد المعلم ليستفيد من الأساليب المختلفة الخاصة بتدريس الأصوات والمفردات والتراكيب اللغوية وغيرها. كما أن معلم العربية غير المتمكن منها والذي يلقي صعوبة في تكوين الجمل اللازمة لطلابه يجد في مرشد المعلم ما يعينه على تقديم الدرس للطلاب ويحسن من مهاراته اللغوية (السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثاني، ص 71).

## تاسعاً: الوسائل:

في ظل التطورات والثورات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية التي أثرت على مختلف جوانب الحياة تأثيراً نوعياً عميقاً. (Sabir, 1989)، كان لا بد من الاستعانة بالوسائل التعليمية الحديثة. فهي التي تعين على فهم المادة المعطاة من خلال الكتاب الأساسي، وتنوع أغراضها بتنوع أهداف الكتاب، فمنها ما يعالج الأصوات، ومنها ما يعالج التراكيب اللغوية، ومنها ما يخدم مهارة الاستماع، ومنها ما يقوم على الحوار

وغير ذلك. على أن تؤخذ مادة التسجيلات من مادة الكتاب أو ما يأتي في كتاب التطبيقات. على أن يتوافر لهذه التسجيلات فنيون في معامل اللغات وأيضاً ناطقون ممن تتميز أصواتهم بالجودة والدقة. هذا وقد يقتضي الأمر إعداد تسجيلات بمواد إضافية وجديدة حسبما يرى المختصون من لغويين وتربويين، بل ربما يصل الأمر إلى أن تحمل هذه التسجيلات مواقف صوتية لغوية وغير لغوية من الثقافة العربية والإسلامية. وما لاشك فيه أن الوسيلة التعليمية تتطور بتطور الزمن، والمختصون في مجال الوسائل يعملون على استيعاب متطلبات المناهج التعليمية التي هي بدورها تواكب الحداثة.

علينا عند تصميم أو اختيار الوسيلة أن نراعي بيئة الدارسين، فمنهم من لا يستطيع التعاطي مع بعض الوسائل نسبة لتعقيدها، ومنهم من يتعامل معها بسهولة خاصة الدارسين الذين ينمون في بيئة غنية بالمعينات التكنولوجية. (Salloway & Mills, 1985). إن البيئة التي ينشأ فيها الطالب متعددة الجوانب ولكن يبقى دور الأسرة، فيمكنها أن تتم ما يمكن أن تقصر عن إتمامه المؤسسات التعليمية، وذلك بمتابعة أبنائها من خلال الدروس التي تعلموها في المدرسة. (Al-Jabir, 2002).

#### الخاتمة والنتائج

بعد الدراسة التي أجريت نستطيع أن نستخلص النتائج التالية:

- 1- تنامي الرغبة الأكيدة لدى الناطقين بغير العربية لتعلم لغة القرآن.
- 2- هناك العديد من كتب تعليم العربية للأجانب ولكنها تختلف في طريقة تناولها للكتاب التعليمي.
- 3- عند إعداد الكتاب التعليمي لابد من وضع مخطط يسير عليه المؤلف في بناء كتابه.
- 4- نظام الوحدات والدروس يعتبر من أنجع النظم في بناء الكتاب التعليمي.
- 5- اختيار نصوص الكتاب التعليمي يجب أن يراعى فيه عدة نقاط، منها:

- طبيعة اللغة العربية.

- الثقافة العربية الإسلامية.

- اهتمامات الدارسين واحتياجاتهم.

- فروق الدارسين الفردية.

- البيئة التي يتم تناول محتوى الكتاب فيها.

- استخدام المفردات اللغوية في الحياة اليومية.

- عملية تعليم العربية باعتبارها لغة أجنبية.



- 6- عدم الاكتفاء بالنصوص المدرجة في الكتاب التعليمي، بل يجب إعداد مواد مصاحبة تعين على إيصال محتوى الكتاب مثل: كتاب التمارين التحريرية، كتاب التدريبات الصوتية، كتاب الاختبارات، المعجم، مرشد المعلم والوسائل.
- 7- ضرورة أن يحمل محتوى الكتاب التعليمي للناطقين بغيرها مضامين إسلامية وكذلك ثقافة أهل اللغة.
- 8- الاهتمام بالفروق الفردية بين المتعلمين.
- 9- مراعاة بيئة المتعلمين.
- 10- التدرج في تناول موضوعات الكتاب من السهل إلى الصعب.
- 11- أن تناسب مادة الكتاب الخصائص النفسية والثقافية للدارسين مفرقةً في ذلك بين ما يقدم للصغار وما يقدم للكبار.
- 12- أن تراعي المادة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين من تعلم اللغة.
- 13- أن تُحدّد مكانة كل مهارة من مهارات اللغة في المادة المقدمة، وما ينبغي أن يعطى لكل منها من هذه المادة.
- 14- أن تحدد بوضوح مستويات الأداء المطلوبة في كل مهارة من مهارات اللغة ومراعاة ذلك في المراحل المختلفة من المادة.
- 15- أن يتتابع تقديم المهارات وفق خطة واضحة تتناسب وتدرج مراحل نضج الدارسين، بحيث لا تقدم المهارة إلا في وقتها المناسب.
- 16- أن تلتفت المادة إلى المهارات بشكل تفصيلي :
- المهارات التي تتصل بالجانب الصوتي.
  - مهارات تُعرّف الكلمة وتحليلها وتركيبها.
  - مهارات تُعرّف الجملة وتحليلها وتركيبها.
  - مهارات الفهم العام والتفصيلي.
- 17- أن تكون شائقة ثرية المحتوى من الجانب المعرفي والثقافي بما يحقق الاستمتاع للدارس.

توصيات:

- 1- مراعاة استعداد الدارسين للتعلم، واللجوء إلى وسائل متعددة لتنشيط هذا الاستعداد وتهيئة الدارس للتعلم.

- 2- يجب أن تحقق مادة الكتاب للدارس نوعاً من الإشباع، أي تمكنه وبشكل سريع من إتمام عملية الاتصال اللغوي الحيوي اليومي والضروري.
- 3- أن يهتم الكتاب بإثارة رغبة الدارسين واستعداداتهم لتعرف اللغة وزيادة معلوماتهم وإشباع حب استطلاعهم الثقافي وذلك عن طريق الأنشطة والممارسات.
- 4- أن يستند إعداد المادة وتنظيمها على ما انتهت إليه نظريات التعلم من حقائق ومفاهيم.
- 5- أن تصاغ مادة الكتاب وتنظم في ضوء الطرق الفعالة في تدريس اللغات.
- 6- أن تهيم المادة دائماً للدارس مشكلةً يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة وممارستها.
- 7- أن تتيح المادة للدارس فرصاً تشجعه على استخدام ما تعلم في مواقف اتصال حقيقية شفوية وتحريرية.
- 8- إعداد دراسات علمية تعنى بمصاحبات الكتاب الأساسي.

#### Arabic References

- Al-Áabid, Ahmad.(1987). Hal min muájam Áarabi wadhifi?. Darul Qarb Al-Islami, Tunisia.
- Al-Gharib, Ramziyyah.(1970). Al-Taqwim wa Al-Qiyas A-Nnafsi wa Al-Tarbawi, Cairo, Egypt.
- Shakir, Sawsan.(2007). Usus bina Al-Ikhtibarat wa Al-Maqaiis Al-Nafsiyyah wa Al-Tarbawiyah. Dar Dibunu, Jordan.
- Al-Qasimi, Ali.(1979). Itijahat hadithah litaálim Al-Lugha Al-Áarabiyyah. Riyadh.
- Mustafa, Fahim.(1990). Al-Maktaba Al-Madrasah wa dawruha fi tahqiq ahdaf Al-tarbiah Al-muásirah.Majallat Al-tarbiah, UAE.
- Al-Naqah, Mahmud & Tiáimah, Rushdi.(1983). Al-Kitab Al-Asais litaálim Al-Lugha Al-Áarabiyyah linnatiqina bilughat ukhra, Jamiáat Umm al-Qura.
- Sabir, Muhi A-din.(1989). Dirasat hawla qadhaya a-ltanmiah wa taálim al-kibar,Dar jamiáat Al-Khurtowm, Sudan.
- Ábdu Al-Hadi,Nabil & others.(2009). Maharat fi Al-lughah wa Al-Tafkir, Darul Masirah, Jordon.
- Áqil, Nur Addin.(1999). Al-qias waltaqwim, markaz Al-máhad Al-Áali, Yemen.
- Al-Jabir, Walid. (2002). Mafahim nadhriyyah wa tatbiqat áilmiyyah, Darul Fikr, Jordon.

#### English References

- Wegmann, Brenda, & others. (1999). Reading skills book, McGraw-Hill, USA.
- Cross, David. (1995). Large Classes in action, Prentice Hall, UK.
- Ann, Marguerite & Brinton, Donna.(1997). The content – Based classroom, Longman.
- R J Riding.(1977). School learning, mechanisms and processes. Open book publishing Ltd-London.
- Salloway & GM Mills.(1985). New directions education and training technology, Kogan Page-London.
- Heaton J.P.(2005). Writing English language tests, Longman, London.